@ 39 @ (^ كيد الخائنين (52) وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم (53) وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم) * * * * وأن ا لا يهدي كيد الخائنين) ومعناه : إنه لا يوضح ولا يرشد كيد الخائنين . فإن قال قائل : كيف دخل قول يوسف في وسط هذا الكلام ، وإنما المذكور كلام جرى بين الملك والنسوة ؟ ! .

قلنا : اعتراض كلام آخر بين كلام . جائز على لغة العرب ؛ قال ا تعالى في قصة سليمان حكاية عن بلقيس : (^ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) كلام ا تعالى اعتراض في الوسط ومنهم من قال : وفي [الآية] تقدير من التقديم والتأخير ، معناه : ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ؛ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن ا لا يهدي كيد الخائنين ، ثم يرتب على هذا في المعنى قوله : (^ ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه) . .

قوله تعالى : (^ وما أبرىء نفسي) الآية . روي : ' أن جبريل عليه السلام قال ليوسف حين قال : ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب . [فقال له] : ولا حين هممت ' . وروي أنه قال : حين حللت التكة . فقال يوسف : (وما أبرىء نفسي) (^ إن النفس لأمارة بالسوء) يعني : إن النفس كثيرة الأمر بالسوء : السوء هاهنا هو المعصية . وقوله : (^ إلا ما رحم ربي) قيل : إلا من رحم ربي ، وفيه معنيان ؛ أحدهما : أنه أشار إلى حالة العصمة عند رؤية البرهان . والقول الثاني : إلا من رحم ربي : هم الملائكة ؛ فإن ا تعالى لم يركب فيهم الشهوة وخلقهم على العصمة من الهم وغيره .